أو مُسند الدارمي. وعن السيوطي في «تدريب الراوي» أنّ مسند الدارمي ليس بمسند ـ والمُسند عند المحدّثين مرتّب على أسماء الصحابة، والسُنن على أبواب الفقه، وقد يقال للبخاري «مُسند» لأن أحاديثه مسندة ـ بل هو مرتب على الأبواب وبعض المحدّثين سموه بالصحيح وعن شيخ الإسلام ـ الأنصاري ـ أنه ليس دون السنن في الرتبة بل لو ضُمّ إلى الخمسة لكان أولى من إبن ماجة، فإنه أمثل منه بكثير.([365]) ونقول: الذي يُرجّحه على غيره من أصحاب الصحاح أنّ مولده قبل هؤلاء فأدرك شيوخاً لم يدركوهم، فقد وُلد بسمرقند سنة 181 ـ أي قبل البخاري بثلاث عشر سنة، لأنه وُلد عام 194 ـ وتُوفّي بمرو ودُفن فيها سنة 255 ـ أي قبل البخاري بسنة، وقيل تُوفي عام 250. وقد سال دموعُ الإمام البخاري عليه لمّا بلغه نعيه. وهو الحافظ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصّمد التميمي السمرقندي الدارمي ـ بكسر الراء ـ نسبة إلى دارم بن مالك ابن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، أحد بطونه([366]). فالدارمي، عربيّ الأرومة، خراساني الموطن أيضاً مثل أكثر أرباب الصحاح وله فضل التقدم عليهم من حيث المولد والطبقة ولقاء الشيوخ. وترتيب كتابه أنه بدأ بباب ما كان عليه الناس قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، ثم وَصَفه عليه السلام في الكتب قبل مبعثه، ثم كيف كان أوّل شأنه، ثم ذكر أبواباً في ما أكرمه الله من الآيات والمعجزات وما أُعطي من الفضل، وحسنه